



مساهمة تحويلات المهاجرين في دعم النمو و التنمية بدول المغرب العربي

١. ملحاوى فاطمة زهراء - جامعة تلمسان
١. زقاي وليد - جامعة وهران-

ملخص :

حظيت تحويلات المهاجرين باهتمام الأوساط الرسمية و العلمية، نظرا لما تتمتع به من أهمية في الاقتصاديات التي تعاني من عجز في مواردها المالية، ومن تفاقم مشكلة البطالة في أسواقها المحلية، ومع توافق الآراء أكثر فأكثر على أن التحويلات المالية أصبحت مصدر هام من مصادر التمويل الخارجي يمكن ان تساهم في دعم التنمية المحلية إذا ما أدير بواسطة سياسات مناسبة،. هذا أعطى المكان للبحث عن البدائل التنموية في الاقتصاديات المغاربية بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة، والسعي إلى ترشيد استغلالها، وهنا بدأت تظهر أهمية التحويلات و كبدل تنموي و مصدر عائدات مهم لكثير من اقتصاديات الدول النامية حيث بلغت قيمتها سنة ٢٠١٥ ما يعادل ٤٤٠ مليون دولار، فأصبحت تساهم في الحد من الفقر من خلال دعم مستويات المعيشية، وإمكانية توجيهها لتمويل المشاريع الإنتاجية وكمنشط للتنمية الإقليمية.

الكلمات المفتاحية: تحويلات المهاجرين، المهاجرين، تحويلات العاملين، استثمارات المهاجرين، التحويلات الرسمية

مقدمة:

أصبحت تحويلات المهاجرين تشكل مصدر عائدات مهم من العملات الأجنبية لكثير من الاقتصاديات النامية، وتشكل إحدى أهم التدفقات المالية الخارجية، حيث تفوق قيمتها كثيرا قيمة كل من تدفقات المساعدات الإنمائية الرسمية، و تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الواردة إلى الدول النامية على وجه العموم.

ومن هنا يمكن طرح الإشكالية التالية: إلى اى مدى يمكن أن تساهم تحويلات المغتربين في النمو و دعم التنمية الاقتصادية بدول المغرب العربي ؟

للإجابة على هذه الإشكالية تم تنظيم الورقة البحثية ضمن الخطة الموالية:

١- تحركات الهجرة إلى خارج الدول المغاربية

٢- ماهية التحويلات المالية للمهاجرين

٣- الأهمية النسبية لتحويلات المهاجرين الرسمية في الدول المرسله للعمالة



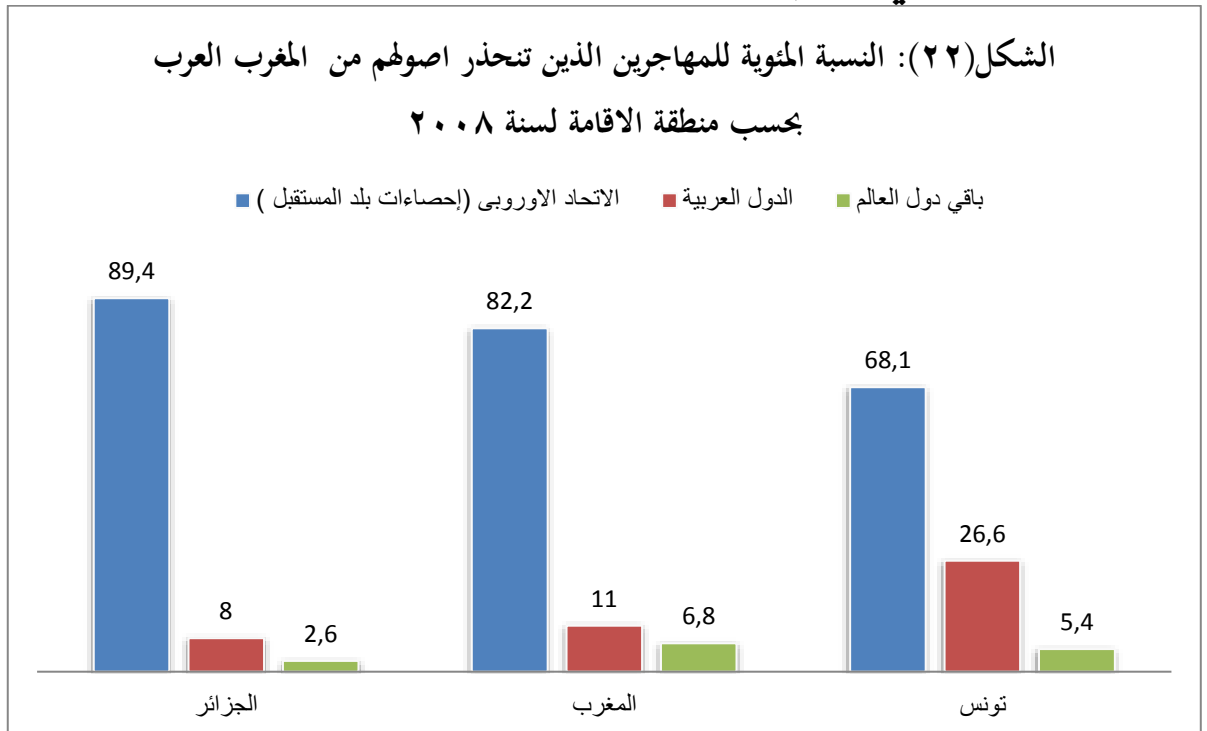
٤- قنوات تحويل الاموال
٥- استثمارات المهاجرين العائدين
المنهج المتبع :

أما فيما يخص المنهج المتبع فقد اتبعنا المنهج الوصفي، وذلك بتحليل بعض المعلومات والبيانات من اجل الوصول إلى النتائج المرجوة من هذه الورقة البحثية.
أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من النقاط التالية:
*مصدر من مصادر تمويل الخارجي و من أهم الاستراتيجيات المتبعة لتشجيع إنشاء المؤسسات لمجابهة ظاهرة البطالة .
*نقص الدراسات في هذا المجال

١- تحركات الهجرة إلى خارج الدول المغاربية :

إن الهجرة من دول المغرب العربي موجهة بشكل رئيسي نحو أوروبا ما يقرب من ٩٠٪ من الجزائريين ٨٢,٢٪ من المغاربة و ٦٨,١٪ من التونسيين. ولا تزال نسبة الهجرة إلى الدول العربية متدنية جدا. "ولقد تم تشجيع الهجرة بقوة من دول المغرب العربي إلى أوروبا منذ أوائل القرن التاسع عشر وتوسع نطاقها منذ عام ١٩٥٠ من قبل الدولة الفرنسية و أرباب العمل هناك" وبحكم تاريخ الاستعمار . ويوضح الجدول التالي توزيع أعداد المهاجرين من دول المغرب العربي إلى مناطق مختلفة في العالم.





المصدر: الإدارة العامة للمعونة الأوروبية للتنمية و التعاون التابعة للمفوضية الأوروبية بالتعاون مع دول التسع الواقعة جنوب البحر الأبيض المتوسط"مجلة يوروميد للهجرة"^٢، ص: www.euromed-migration.eu, 147,

٢- ماهية التحويلات المالية للمهاجرين :

أصبحت التحويلات المالية تشكل مورد مالي متجدد لدول المغرب العربي ، وتساهم في إعالة وتمويل احتياجات كثير من الأسر، وأصبحت تشكل مصدرا للعملة الصعبة و تحد من العجز في الميزان التجاري ،و التالي فالتحويلات المالية هي كل الأموال النقدية و العينية و المعرفية التي يتم إرسالها أو تحويلها إلى ارض الوطن. وعموما يمكننا تجزئة دخل المهاجر إلى العناصر التالية :

" العائد المباشر : و يتشكل بالخصوص من الأجور و المكافآت الناتجة عن النشاط المهني للمهاجر الذي يمكن أن نضيف إليه مساهمة الزوجة المشتغلة .

العائد الغير مباشر: و يتكون من التعويضات الممنوحة من طرق صناديق التعويضات العائلية للمهاجر، و يستفيد هذا الأخير مبدئيا من نفس الحقوق الممنوحة للعمال المحليين و عندما يعيش صحبة أسرته في بلد الاستقبال ،لكن هذا الحق في التعويضات يقل عندما يفضل أفراد الأسرة البقاء في بلدهم .

المساعدات المختلفة (الناتجة عن غير مساهمته) والتي يستفيد منها المهاجر فى المجال الصحي و المساعدات الاجتماعية و التعويضات عن البطالة"^٣. و تتوفر بالنسبة للمغرب على المعطيات المفصلة بأخذه بيانات كنموذج لهذا النوع من التحويلات .

٢-١ تعريف تحويلات المهاجرين الجزائريين :

حسب المعلومات المتوفرة تظهر التحويلات المالية في ميزان المدفوعات الجزائري في حساب التحويلات الجارية في بند المدخلات و النفقات ، ثم إظهار الرصيد النهائي أو ما يسمى بصافي التحويل .والجدول الموالي يوضح تطور التحويلات المالية للعاملين .

جدول (٢٧): هيكل و تطور التحويلات المالية للعاملين الجزائريين (مليون دولار)

السنوات	1998	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005
الإيرادات (مدخلات)	٣٠٥,٢	١٦٢,٨	١٥١,١	١٦٦,٨	٧٠٣,٧	١٠٧٦,٣	١٤٦٤,٢	١٣٧٧,٩
النفقات (المخرجات)	٢٢,٤	١٣,٩	٢٠,٢	١٢,٧	٢٨,٧	٢٢,٨	٢٠,٦	٠,٦١٠
الرصيد	٢٨٢,٨	١٤٨,٩	١٣٠,٩	١٥٤,١	٦٧٥,٠	١٠٥٣,٦	١٤٤٣,٦	١٣١٦,٩



approche sociologique des comportements de transferts de " Source :musetteMohamed saib
fonds en Algérie , rapport final de projet de recherche, centre de recherche en économie
appliquée pour développement cread , Alger, décembre 2007 ,p :55
http://depot.gdnet.org/newkb/submissions/1207513528_MERC_Musette_Algeria_20071.pdf

و الملاحظ التطور المتنامي للتحويلات المالية للمهاجرين عبر مختلف السنوات و هذا نتيجة
توجهها اكثر نحو القنوات الرسمية .وتجدر الإشارة إلى أن بيانات بنك الجزائر لا تشير إلى
العنصر الثالث المتمثلة في تحويلات المهاجرين الناتجة عن تغيير مكان الإقامة .وتختلف هذه
البيانات المقدمة عن البيانات الصادرة عن البنك الدولي و هذا راجع إلا اختلاف التعريفات،
حيث تستند بيانات البنك الدولي إلى تعريف التحويلات كالعائد على معاشات التقاعد و
الادخارات التي تقتطع من الراتب، أما إحصائيات البنك الدولي فيصنفها إلى تعويضات العمال
وتحويلات العاملين وتحويلات المهاجرين.

٢-٢- تعريف تحويلات المهاجرين التونسيين:

و يتم تقييد التحويلات المالية للمهاجرين في ميزان المدفوعات التونسي، في جهة مداخل في
حساب المقابيض الجارية تحت بند مداخل العوامل في فئة مداخل الشغل .
جدول (٢٨): هيكل التحويلات المالية للتونسيين المقيمين بالخارج

2012	2011	
38884	35200,4	أ- المقابيض الجارية
3692,3	2977	- مداخل العوامل
3538,8	2821,9	منها مداخل الشغل
-	2144,5	- تحويلات نقدية
-	656,5	- تحويلات عينية

مصدر: البنك الخارجي التونسي ، [/http://www.bct.gov.tn](http://www.bct.gov.tn)

والى جانب التحويلات النقدية، يحمل المهاجرون التونسيون معهم عادة بعض السلع عند
عودتهم في إطار العودة النهائية من أجل الاستثمار او الاستقرار في البلد الاصلى" كالمعدات
الزراعية ، و قطع الأثاث ، و الأدوات الكهربائية و غيرها .وتجرى العادة أن تباع هذه التحويلات
العينية كوسيلة للتحويل على قوانين الاستيراد و نظام تحويلات العملات الأجنبية في تونس
، التي ازدادت بعد عام ١٩٨١ بشكل خاص، اى عندما لم يعد بالإمكان تحويل الدينار الليبي إلى
العملة المحلية في تونس" ٣. حيث أدى هذا إلى ارتفاع التحويلات العينية خاصة بعد عودة
المهاجرين التونسيين من ليبيا.



٢-٣- تعريف تحويلات المهاجرين المغربيين:

و تسجل التحويلات المالية للمهاجرين من المغرب الاقصى في ميزان مدفوعات المملكة المغربية و في حساب المعاملات الجارية تحت فئة "التحويلات الجارية"، في فرع التحويلات الجارية الخاصة في جانب المداخيل و تشمل ادخارات من الدخل (تحويلات المغاربة المقيمين بالخارج). الذي يمثل البند الأول و معاشات و مداخيل أخرى تعبر عن تعويضات العاملين. ولا يدخل في هذا البند ما يحمله العمال المهاجرون معهم من أموال عند العودة، فهي تدخل في البند الموالي الثالث تحويلات المهاجرين، وتسجل في حساب رأس المال و العمليات المالية تحت فئة "الحساب الرأسمالي".

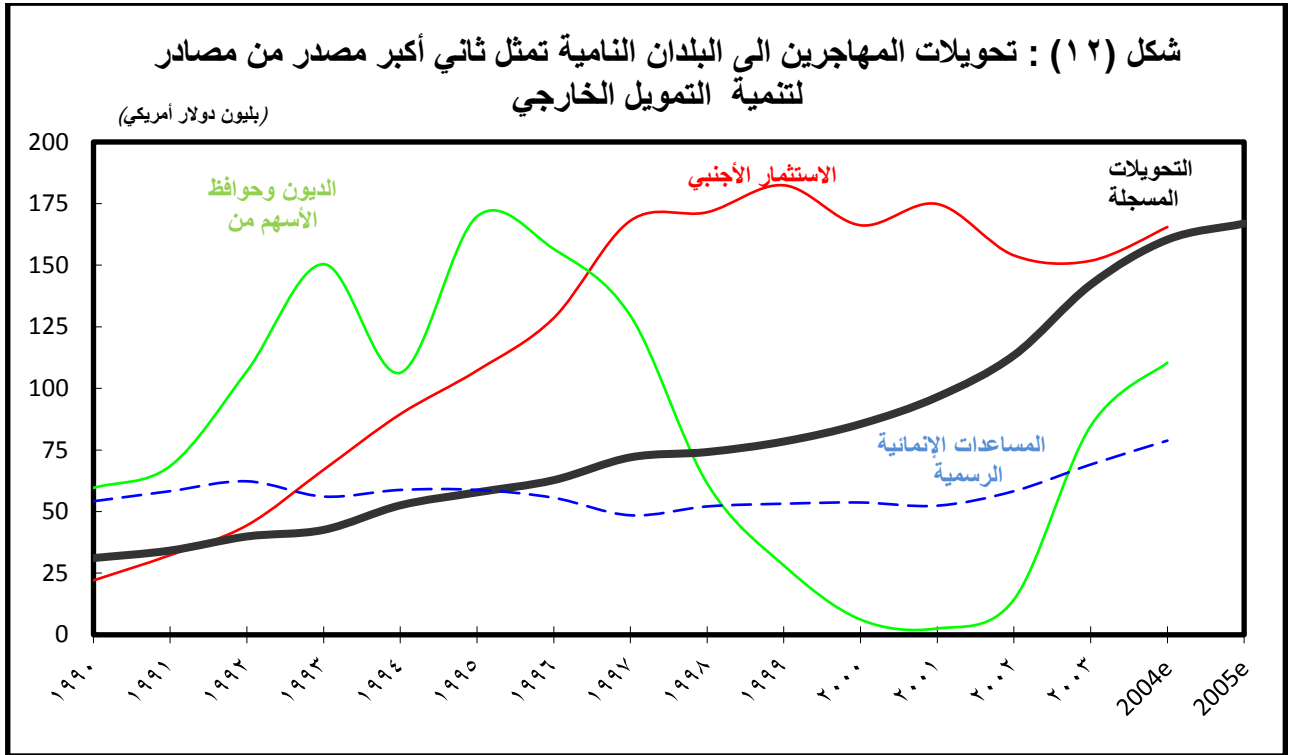
جدول (٢٩): هيكل التحويلات المالية للمغربيين المقيمين بالخارج

التغيرات		2011	2010	
%	مليون درهم			
				١- حساب المعاملات الجارية
6,0+	3660,5+	64374,2	60713,7	التحويلات الجارية الخاصة :
7,4+	3998,0+	58385,2	54387,2	ادخارات من الدخل (تحويلات المغاربة المقيمين بالخارج)
-21,9	-1087,2	3874	4961,2	معاشات
54,9+	749,7+	2115	1365,3	مداخيل أخرى
				حساب الرأسمال و العمليات المالية
		2,2 -		تحويلات المهاجرين

Source :Royaume du Maroc ,office des changes ,statistiques de balance des paiement
2011 ,www.oc.gov.ma

٣- الأهمية النسبية لتحويلات المهاجرين الرسمية في الدول المرسله للعمالة :

بلغت تدفقات التحويلات المسجلة رسميا إلى البلدان النامية بلغ "٤٠١ مليار دولار في عام ٢٠١٢. ومن المتوقع أن تنمو التحويلات إلى البلدان النامية في المتوسط سنويا بنسبة ٨,٨٪ خلال الأعوام الثلاثة القادمة، وقد تصل إلى ٥١٥ مليار دولار في عام ٢٠١٥." ونظرا لان الكثير من المهاجرين يرسلون أموالا نقدية وعينية عن طريق المعارف و الأصدقاء أو قنوات غير رسمية، وبالتالي فان الحجم الحقيقي للتحويلات اكبر كثيرا من هذه الأرقام الرسمية .



مصدر: البنك الدولي "كتاب حقائق عن الهجرة والتحويلات ٢٠١١"، ص: 29

و يبين الشكل (١٢) الأهمية النسبية لتحويلات العاملين كمصدر للتمويل الخارجي للبلدان النامية. حيث يبين أن تحويلات المهاجرين تحتل المرتبة الثانية بعد الاستثمار الأجنبي المباشر (FDI)، ففي عام ٢٠٠٤ تجاوزت عائدات تحويلات العمال في البلدان النامية ١٢٦ بليون دولار أمريكي، و هي نسبة أعلى بكثير من مجموع المساعدات الإنمائية الرسمية وتدفقات الاستثمارات الأجنبية غير المباشرة وأكثر من نصف مجموع تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى البلدان النامية. وكانت التحويلات إلى البلدان المنخفضة الدخل أكبر كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (GDP)، أو كنسبة من الواردات من تلك التي كانت إلى البلدان المتوسطة الدخل".^٥ وفي "المكسيك تزيد التحويلات على تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوافدة، وهي تفوق حصيلة السياحة في المغرب، وإيرادات صادرات الشاي في سريلانكا، وإيرادات قناة السويس في مصر".^٦ ورغم التذبذبات الصغيرة في تدفقات التحويلات إلى البلدان النامية إلا أنها بقيت أكثر استقراراً و مرونة مقارنة بالتدفقات الأخرى. حيث أن هذه الأخيرة تساهم في رفع مستويات الدخل، وقد يرجع هذا السلوك المضاد للاتجاهات الدورية للتحويلات المالية لان الأقارب و الأصدقاء كثيراً ما يرسلون المزيد عندما يكون البلد المتلقي في حالة انكماش اقتصادي، و يمكن زيادة حجم هذه التدفقات من خلال تعزيز البنية التحتية للقطاع المالي وتسهيل السفر الدولي و تخفيض تكاليف التحويلات .

وتساهم تحويلات المغتربين بدور مهم في الحد من "نسبة انتشار الفقر و التخفيف من وطأته، ذلك أنها تساعد الأسر المعيشية على تنويع مصادر الدخل، بينما توفر مصدراً مطلوباً بشدة

للمدخرات ورأس المال اللازمين للاستثمار. وترتبط هذه التحويلات كذلك بزيادة استثمارات الأسر المعيشية في التعليم والصحة وجميعها لها مردود اجتماعي مرتفع في اغلب الأحوال، ومع ذلك تتباين الأدلة حول مدى تأثير تحويلات المغتربين في النمو الاقتصادي^٧. وتدفعات التحويلات إلى البلدان النامية تأخذ قدرا أكبر في الارتفاع بالمقارنة مع حجم الحركة العمالية العالمية، وعلاوة على ذلك يمكن أن تحقق مكاسب ضخمة للاقتصاد العالمي، ومع ذلك فإن البلدان المتقدمة لا تزال تشعر بالقلق من استرخاء سياسات الهجرة، "خوفا من تعريض العمال المحليين إلى مزيد من المنافسة، وتحمل تكاليف مالية إضافية لتوفير الخدمات الاجتماعية للمهاجرين. و مواجهه مشاكل الاستيعاب الثقافي للمهاجرين وتهديد الأمن القومي. أما البلدان النامية لا تزال أيضا تشعر بالقلق إزاء هجرة العمال المتعلمين تعليما عاليا، على الرغم من أنها تقف على الأرجح لكسب المزيد من الهجرة دولية"^٨، لتنعكس في شكل تحويلات مالية وآثار إيجابية على شبكة التجارة والاستثمار.

الخاصية الأخرى لتحويلات المهاجرين، هي أنها تشكل عادة شكلا من أشكال "الإيرادات الإضافية للأسر المعيشية في البلدان المتلقية، وان الحكومة لا تتحكم في استخدامها وهذا ما يجعل من الصعب إدراج استخدامها في أي إستراتيجية لتمويل التنمية. وهي من ناحية أخرى أقل تكلفة للبلد المتلقي من تدفقات العملات الأجنبية الواردة من مصادر أخرى، لأنها لا تنشئ التزامات إزاء البلد الأصلي، مثل مدفوعات فائدة في حالة سند الدين، أو المشروطة في حالة المنح الرسمية، أو تحويلات الفوائد حالة الاستثمار الأجنبي المباشر.

و يعزى التزايد السريع في تدفقات التحويلات المسجلة منذ عام ١٩٩٠ إلى ٣ عوامل : هو ندرة العمال في بعض الأنشطة الاقتصادية في عدد من الاقتصاديات المتقدمة والنامية، والفروق في الأجور و التفاوتات الديمغرافية بين البلدان الأصل و بلدان المقصد. والعامل الثاني ان حصة العمال المهرة و المهاجرين الحاصلين على مؤهلات التعليم العالي قد ازدادت بقدر كبير في العقود الثلاثة الماضية. اما العامل الثالث فهو عامل إحصائي بحث حيث أدخلت كلا من البلدان المتلقية و المرسله تحسينات كبيرة على نظمها المتعلقة بتتبع و تسجيل التحويلات في السنوات الأخيرة ، و حلت القنوات الرسمية محل قنوات غير رسمية استجابة لانخفاض تكاليف المعاملات و ازدياد التطورات التكنولوجية، ومن المرجح ان تكون حصة التحويلات غير الرسمية قد تقلصت. بالإضافة الى ذلك قيام العديد من البلدان النامية بتغيير سياستها المتعلقة بالرقابة على النقد الأجنبي مما أدى اختزال الزيادة التي توفرها السوق السوداء من العملات الأجنبية و القرب الجغرافي أو الثقافي من البلدان يكون فيها دخل الفرد أعلى بكثير يعتبر احد العوامل العديدة المؤثرة على الهجرة من البلدان النامية و بالتالي على التحويلات"^٩.



٣-قنوات تحويل الاموال:

تمر التحويلات المالية للمهاجرين عبر قنوات رسمية و أخرى غير رسمية وهذا يعتمد بالأساس على مدى توفرها و تكلفتها.

١-الطرق الرسمية :

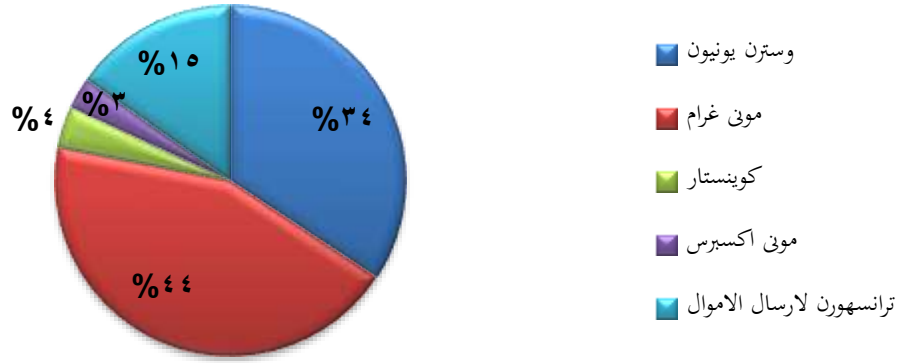
وبالنسبة لمنطقة المغرب العربي تتوفر على معلومات أكثر تفصيلا حول طرق التحويل عبر مختلف القنوات الرسمية حسب الجنس كما هي مبينة في الشكل التالي :
جدول (٣١) : طرق تحويل الأموال في دول المغرب العربي لسنة ٢٠٠٧ (%)

مجموع	طريق طرق أخرى	عن طريق الأشخاص	شركات تحويل	تحويلات بنكية	تحويلات بريدية
رجال					
الجزائر	7	49,2	20,3	7,8	15,8
المغرب	1,9	6,9	62,5	11,9	16,8
تونس	0	0	24,7	52,1	23,2
نساء					
الجزائر	0	40,4	23,3	0	36,1
المغرب	3,5	4,8	50,1	14,9	26,8
تونس					

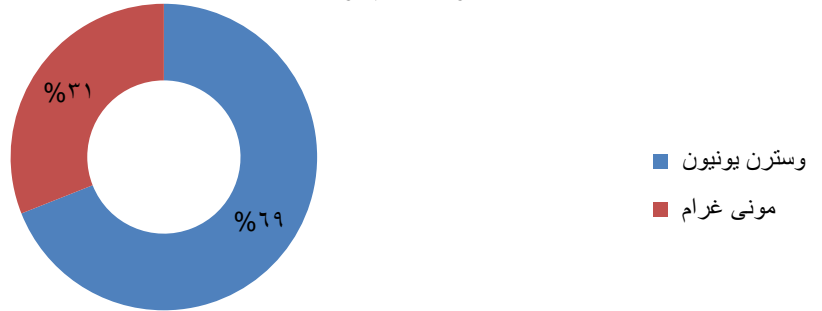
Source :organisation international du travail et institut international d'études sociales migrations un facteur de développement une étude sur l'Afrique du nord et l'Afrique de l'ouest ,Genève", 2010,p :89 http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---dgreports/---inst/documents/publication/wcms_126490.pdf

و الملاحظ أن النسبة الأكبر من التحويلات المالية إلى الجزائر يتبين اللجوء الأكبر إلى التحويلات عن طريق الأشخاص بنسبة ٤٩,٢% للرجال و ٤٠,٤% للنساء. بعكس المغرب التي تنتعش فيها التحويلات عن طريق شركات المالية (٦٢,٥% للرجال و ٥٠,١% للنساء). أما في تونس فتنموا التحويلات البنكية (٥٢,١ للرجال) و هذا مرده الى التسهيلات الممنوحة و انخفاض تكلفتها و الترويج بخدماتها و إتاحتها للمتعاملين المحتملين. ويقدم الشكل التالي نظرة عامة عن أهم مكاتب تحويل الأموال في كل من الجزائر و المغرب.

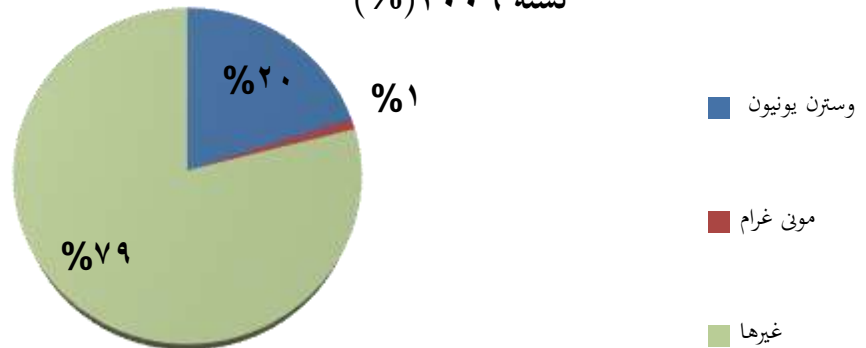
الشكل (٣٤) : مشاركة مكاتب تحويل الاموال في سوق الحوالات في المغرب
لسنة ٢٠٠٩ (%)



شكل (٣٥) : مشاركة مكاتب تحويل الاموال فى سوق
الحوالات بتونس لسنة ٢٠٠٩ %

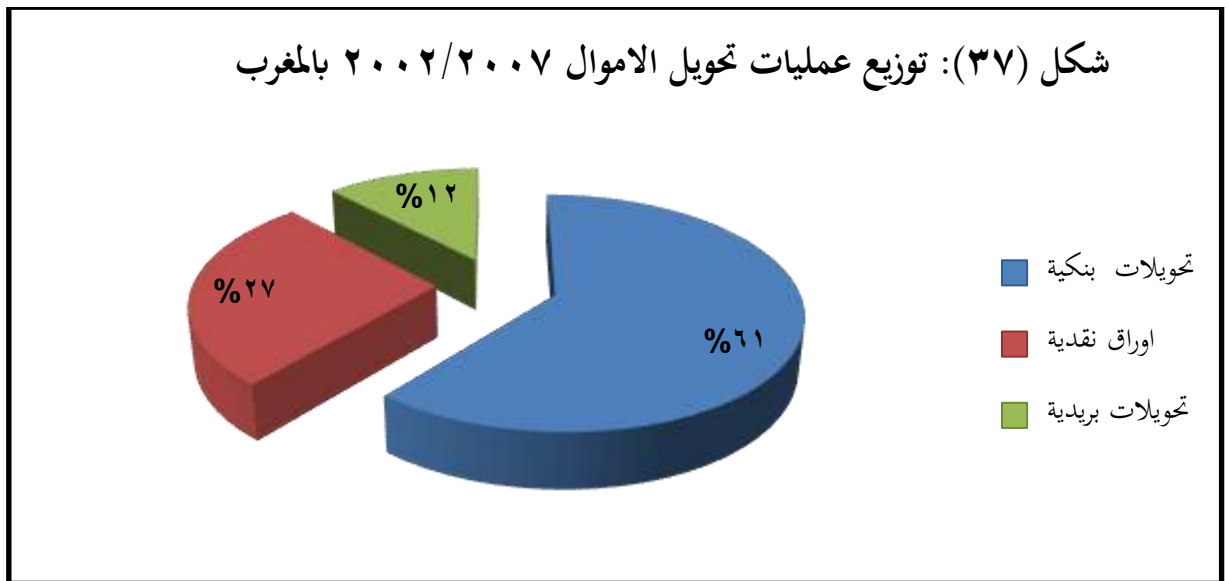


الشكل (٣٦) : مشاركة مكاتب التحويل الاموال في سوق الحوالات بالجزائر
لسنة ٢٠٠٩ (%)



sending mondy home to Africa: "Source : international fund for agricultural development remittance markets, enabling environment and prospects,2009,p:08,op,cit

و من خلال الإحصائيات وتحليل عمليات تحويل الأموال في المغرب تبين اللجوء الكبير إلى القنوات الرسمية وهذا يعكس تحسن الخدمات المالية وإمكانية الوصول إليها وانخفاض كلفتها فحسب إحصائيات مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج لسنة ٢٠٠٥ وصلت إلى ٥٢,٨% "من اجمالي الحوالات المالية. وعلى مدى الفترة الممتدة من ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٧، بينت نتائج مسح الوزارة المكلفة بالجالية المغربية المقيمة بالخارج ان ٦١% من التحويلات تمت عن طريق التحويلات البنكية و ٢٧% على شكل أوراق نقدية و ١٢% عن طريق التحويلات البريدية ويبقى الإقبال على هذه الوسيلة جد ضعيف مقارنة مع التحويلات البنكية.



مصدر: المملكة المغربية، الوزارة المكلفة بالجالية المغربية المقيمة بالخارج "دليل المغاربة المقيمين بالخارج"، ٢٠١٠، ص: ٣١

http://en.marocainsdumonde.gov.ma/media/5334/guide_mre_p1-ar-1.pdf

وتساهم التحويلات المالية في تطوير النظام المصرفي و المؤسسات المالية من خلال تحسين كفاءتها وتحسين خدماتها ، وتدعم سيولة الاقتصاد. ويستعرض الشكل الموالي تطور ودائع البنوك بالمغرب وتبرز أهميتها في تمويل القطاع المصرفي هذا بالنسبة "لثلاثة بنوك عاملة بالبلد الاصلى ، و اجمالي الودائع في هذه البنوك تتراوح ما بين ١٩% و ٥٧% وفقا لسنة ٢٠٠٦. فيما تشكل ودائع لأجل حصة ما بين ٢٧% و ٦١%، وهذا يبرز أهمية تحويلات المهاجرين في دعم النظام المصرفي الوطني.



جدول (٣٢): الودائع المصرفية للمهاجرين بالمغرب (بملايين الدراهم)

2007	2006	2005	2004	2003	2002	2001	2000	نوع الحساب
62047,6	54101,6	47457,5	43493,6	38239,7	34322,2	30738,4	24920,5	حساب شيك
105,1	199,1	652,1	123,3	128,6	993,5	193,1	240,2	حسابات جارية
4291,8	3775,3	3113,8	2285,7	2015,6	1691,8	1278,2	805,3	حسابات الادخار
38850,7	38332,5	36325,8	36325,8	37641,1	35585,4	33835,5	26326,2	حسابات لأجل وسندات لحاملها
105295,2	96408,5	87868,9	82228,4	78025	72292,9	66045,2	52292,2	مجموع

élaboration d'une stratégie de renforcement des politiques, "Source : Royaume du Maroc des mécanismes et des instruments relatifs a la mobilisation de l'épargne et de l'investissement des MRE au profit de l'économie nationale", op ; cit ; p :56

وقد وردت دراسة تبين تقديرات لنسب التحويلات غير الرسمية للبلدان المغرب العربي لعام ٢٠٠٤ خاصة بالتحويل بلغت ٣٤٪ بالمغرب و ٢٠٪ بتونس و ٥٧٪ بالجزائر".
و لقد نجح المغرب في توجيه التحويلات المالية من خلال القنوات الرسمية، فأصبحت أكثر جاذبية من خلال توسيع شبكتها البنكية وتحسين خدماتها وتقليل كلفتها.
أما التحويلات غير الرسمية، لا يتم تسجيلها في الإحصائيات الرسمية وتتضمن أشكالاً مختلفة: قد تتمثل في المبالغ المالية المحولة من طرف المهاجر، لفائدة عائلته عن طريق مسار غير منظم عبر المعارف، أو المبالغ المالية التي يدخلها المهاجر معه دون التصريح بها حيث بلغت نسبتها ٢٢,٣٪ بتونس و المغرب ٤٧,٧٪^{١٣}. و التحويلات العينية التي يمكن ان تتمثل في الألبسة أو الأغذية أو مواد التجميل أو الأجهزة المنزلية و غيرها ، وقد تخصص للبيع في الأسواق غير منظمة، أو كنوع من تضامن المهاجرين مع عائلاتهم في البلد المنشأ. هذه الطريقة في التحويل سهلتها القرب الجغرافي، وهي تعرف انتشارا اكبر في دول المغرب العربي.
و على الرغم من ان التكنولوجيا توفر للبلدان المتلقية فرصة لإحراز تقدم سريع في تطوير بنيتها التحتية، فإنه يطوي أيضا على مخاطر، و لقد ساهمت التكنولوجيا الجديدة في مجال التحويل، إلى زيادة المنافسة وتحسين نوعية ونطاق خدمات التحويل الموجهة الى ملايين من الأشخاص في المناطق الريفية و النامية .



٢- تكلفة تحويل الأموال :

الأطر التشريعية و التنظيمية، سواء في فرنسا أو في الدول الأوروبية أو في البلدان المتلقية تحويلات المهاجرين، هو البعد الحاسم لتسهيل التحويلات المالية وخفض تكلفتها. الاعتراف بهذه التحديات، جعلت الحكومات تعمل تغييرات على لوائح أولوية لتلبية احتياجات المهاجرين وأسرههم. وتختلف تكلفة التحويل باختلاف القنوات و المرات و الجداول الموالية تبين تكلفة التحويل من البلد المضيف اتجاه بلدان المغرب العربي، وارتفاع تكلفة التحويلات أو قلتها سوف يؤدي إلى اتجاهها نحو القنوات غير الرسمية و يكون راجع بالأساس إلى قلة فروع البنوك .

فممر اسبانيا اتجاه المغرب نلاحظ ان البنوك الاسبانية سعت إلى توسيع فروعها وتعزيز وضعها في البحر الأبيض المتوسط، "حيث تملك مجموعة la caixa حوالي ٤٥٠٠ فرع في اسبانيا، نشط في مجال لتحويل الأموال (عن طريق الانترنت و الرسائل القصيرة،....) و قد وقعت اتفاقيات مع مجموعة بنك الشعب و ائتمان المغرب" هذه الدينامكية ساهمت في إحراز أسعار أرخص من ممر فرنسا اتجاه المغرب .

الشكل (٣٣): تكلفة تحويل الأموال من اسبانيا إلى المغرب

عن طريق البنوك (حساب الى حساب)		بريد ايطاليا			
عن طريق بدون حساب	عن طريق حساب	وسترن يونيون	حوالة سريعة	حوالة خاصة	تحويل
من اكثر من يومين	اكثر من يومين	فوري	من يوم الى اثنين	١٠ ايام	مدة
2	0	5,5	5,06	5,24	100 €
2	0	5,5	5,28	6,84	300 €
2	0	10	5,5	8,44	500 €

les attentes des migrant en matière de transferts " Source :groupe la poste et de planet finance d'argent dans la zone euro méditerranéenne.investir en méditerranéenne.etude N10 ;2010 ,p :4

في دولهم سعت البنوك المغربية إلى توسيع مجال خدماتها حيث قامت مجموعة بنك الشعب في ٢٥ ماي ٢٠٠٩ إلى افتتاح أول فرع له في ايطاليا في ميلانو و توسعت لتشمل مدن أخرى .



الجدول (٣٤): تكلفة تحويل الأموال من إيطاليا إلى المغرب

شركات تحويل الاموال		مركز بريد ايطاليا			تحويل
مونيترامس	وسترن يونيو	مونيغرام	اوروجيرو	حوالة خاصة	
غير محدد	غير محدد	فوري	من يوم الى اثنين	١٠ ايام	مدة
9	6	5,5	5,16	3,25	100 €
-	-	13,5	10,33	4,39	300 €
-	-	25	10,33	4,39	500 €

les attentes des migrant en matiere de transferts " Source :groupe la poste et de planet finance
٢ d'argent dans la zone euro méditerranéenne .op ;cit ,p :4

ويعتبر ممر التحويلات من فرنسا اتجاه الجزائر أهم ممر، لكن في نفس الوقت يتميز بكلفته الغالية ، فالتحويلات بين الحسابات ما زالت ذو تكلفة مرتفعة، وقد يرجع هذا إلى أن البنوك الجزائرية لديها عدد محدود للمراكز و الفروع بفرنسا ، و نفس المشكل بالنسبة للبنوك الفرنسية . و بالتالي ترك السوق لوكلاء وسترن يونيون و موني غرام .

جدول (٣٥): تكلفة تحويل الأموال من فرنسا اتجاه الجزائر

les attentes des migrant en matiere de transferts " Source :groupe la poste et de planet finance

شركات تحويل الأموال		مركز بريد			تحويل
موني غرام	وسترن يونيون	وسترن يونيون	حوالة سريعة	حوالة خاصة	
غير محدد	غير محدد	فوري	من يوم الى اثنين	١٠ ايام	مدة
8	10	19	8	7,1	100 €
18	21	29	15	10,9	300 €
29	32	38	20,5	13,9	500 €

d'argent dans la zone euro méditerranéenne .op ;cit ,p :44

في ايطاليا يتوجه التونسيون إلى استخدام البنوك بدلا من شركات تحويل الأموال " و بالتالي أصبحت البنوك الايطالية نشطة في هذه السوق بالإضافة إلى البنوك التونسية . حيث تجدر الإشارة إلى أن البنك الايطالي intesasanpaolo لديها أكثر من ٦٠٠٠ فرع لديه مشاركة واسعة في هذه الخدمة^{٤٦} وهذا انعكس على الأسعار



جدول (٣٦): تكلفة تحويل الأموال من إيطاليا اتجاه تونس

شركات تحويل الاموال		مركز بريد ايطاليا			تحويل
وسترن يونيو	موني ترانس	موني غرام	اوروجيرو	حوالة خاصة	مدّة
غير محدد	غير محدد	فوري	من يوم الى اثنين	١٠ ايام	100 €
9	6	7	5,16	3,25	300 €
-	-	17	10,33	4,39	500 €
-	-	24	10,33	4,39	

les attentes des migrant en matière de transferts " Source :groupe la poste et de planet finance ; cit ,p :4 ; d'argent dans la zone euro méditerranéenne .op

استثمارات المهاجرين العائدين:

تبقى استثمارات المهاجرين العائدين مرتبطة بعدة عوامل تتداخل فيما بينها وعلية يتحدد قرار الاستثمار على عدة عوامل كربح المتوقع و سن المهاجرين العائدين و مدة الإقامة بالخارج ، و عدة أسباب شخصية و مؤسساتية بدول المغرب العربي . حيث بينت الإحصائيات المتاحة أن حوالي ٤٣٪ من المهاجرين العائدين إلى المغرب أنجزوا استثمارات لدى عودتهم ، وبلغت هذه النسبة ١٧,٢٪ و ٤١٪ في كل من الجزائر و تونس على التوالي ، و هذا ما يبينه جدول (٥٠) توزيع عدد مشاريع المهاجرين .

جدول (٥٤):نسبة الاستثمار للمهاجرين العائدين سنة ٢٠٠٦

كل	تونس	المغرب	الجزائر	
33,6	41	42,9	17,2	نسبة المستثمرين العائدين
76,9	91,1	62,4	78,9	أنجزوا مشروع واحد
16,5	7,4	28,4	8,8	أنجزوا مشروعان
4,2	1,5	6,4	5,3	أنجزوا ثلاثة مشاريع
2,4	0	2,8	7	أكثر من ثلاثة مشاريع
100	100	100	100	مجموع
333	135	141	57	عدد المستثمرين

returne migration and small enterprise "Source : Flore Gubert and christophe j.Nordman , analytical report ,mirem,2008/02,p:15, "development in the Maghreb

و نلاحظ أن نسبة الاستثمار بين العائدين في الجزائر اقل من المسجلة في كل من تونس و المغرب، هذا قد يكون مرده إلى طبيعة و خصائص الهجرة حيث أن اغلب المهاجرين العائدين هاجروا في وقت مبكر في مطلع الستينات (النسبة الأكبر تمركزت بفرنسا) هم من ذوى المهارات



المدنية شغلوا مناصب دنيا في قطاعات البناء و التصنيع وبالتالي تجربة الهجرة لم تسمح لهم باكتساب اي خبرة مع غياب ثقافة المقاوله و بالتالي كانت عودتهم بدافع الحنين و الروابط الأسرية لصرف معاش التقاعد و الاستقرار بالوطن .

من جهة أخرى، بينت إحصائيات المندوبة السامية للتخطيط بالمغرب "أن 26,9% من المهاجرين العائدين أنجزوا على الأقل استثمارا واحدا بالمغرب، سواء في القطاع الثالث وخاصة التجارة (72,4%) أو في القطاع الثانوي (15,2%) أو في القطاع الأولي (12,4%) . وقد أنجزت مشاريع الاستثمار إما على شكل مشروع شخصي وفي أغلبية الحالات بشكل فردي (76,7%) أو بالاشتراك مع أعضاء من العائلة (16,3%)، أو على شكل شركة (7%)^{١٥} .

يبين الجدول (٠٤) توزيع المشاريع الاستثمارية المنجزة من قبل المهاجرين العائدين في دول المغرب العربي ونلاحظ تركزها بالإجمال في قطاع تجارة الجملة و التجزئة و إصلاح المركبات. في المرتبة الأولى يليه قطاعات التصنيع و البناء و المطاعم و الزراعة و هذا التسلسل الهرمي هو الغالب في جميع دول المغرب العربي باستثناء المغرب حيث نلاحظ تركز عدد كبير من المشاريع في القطاع العقاري .

جدول (٠٥) : توزيع مشاريع الاستثمار للمهاجرين العائدين وفقا للصناعة لسنة ٢٠٠٦

الكل	الجزائر	المغرب	تونس	
17,5	17,5	24,6	10,5	الزراعة و الصيد و الحراجة
1,3	0	3	1	الصيد و تربية الأحياء المائية
2,6	0	3	4,8	الصناعات الاستخراجية
11,9	15,8	5,3	14,6	تصنيع
2,4	3,5	0,8	2,9	الكهرباء و الغاز وإمداد المياه
16,3	17,5	22,7	8,7	إنشاءات
36,3	33,3	48,5	27	تجارة الجملة و التجزئة و إصلاح المركبات و غيرها من السلع
17,9	14	11,4	28,4	الفنادق و المطاعم
7,8	10,5	5,3	7,5	النقل و الاتصالات
0,3	0	0,8	0	الوساطة المالية
7,2	1,8	15,2	4,7	عقار
0	0	0	0	الإدارة العامة
0,6	0	0	1,9	تعليم
1,5	0	1,5	2,9	الصحة و العمل الاجتماعي



الأعمال الكاملة للمؤتمر العلمي الثاني عشر بعنوان
التدريب من أجل التشغيل والتنمية
٩-١٠ ديسمبر ٢٠١٨ م



6,3	3,5	6,8	8,7	نشاطات الخدمات الشخصية و الاجتماعية و المجتمعية
0,5	0	1,5	0	الخدمات المنزلية
1,3	0	0	3,8	النشاطات المتجاوزة للحدود الإقليمية
300	57	132	111	عدد المستثمرين

returne migration and small enterprise "Source : Flore Gubert and christophe j.Nordman
, analytical report ,mirem,2008/02,p:15"development in the Maghreb

و يمكننا تقييم هذه الاستثمارات حسب الوظائف وفرص العمل المحدثة التي تخلقها المشاريع الاستثمارية ، و التي نفذها المغتربين العائدين كما هي مبينة في الجدول التالي
جدول (٠٦): توزيع مشاريع الاستثمار الخاصة بالمهاجرين العائدين وفقا لعدد الموظفين ٢٠٠٦

كل	الجزائر	مغرب	تونس	
76,6	73,7	73,8	80,7	اقل من ١٠
14,1	19,3	14,2	11,9	بين ١١ و ٥٠
1,5	1,8	2,8	0	أكثر من ٥٠
7,8	5,3	9,2	7,4	غير متوفر
100	100	100	100	مجموع
333	57	141	135	عدد الاستثمارات

returne migration and small enterprise "Source : Flore Gubert and christophe j.Nordman
, analytical report ,mirem,2008/02,p:15,"development in the Maghreb

و نستخلص من خلال الجدول (٠٦) أن معظم الشركات المملوكة من قبل المهاجرين العائدين صغيرة نسبيا تخلق اقل من ١٠ مناصب و تبقى حصة شركات متوسطة الحجم صغيرة نسبيا وهذا يبين أن هذه الاستثمارات تساهم في دعم التنمية المحلية ، و تساهم في تطوير السوق الوطنية وبيئة الأعمال .

ومن أهم الصعوبات التي يواجهها المستثمرون عند بدء استثماراتهم عند عودتهم الفعلية إلى ارض الوطن ،احتلت القيود الإدارية النسبة الأكبر من اجمالي الصعوبات سجلت بالجزائر نسبة ٧٧٪ و المغرب ٥٥٪ و تونس ٣٤٪ ثم تليه المنافسة و نقص التمويل .

جدول (٠٧): المعوقات الرئيسية التي تواجه المستثمرين (%) لسنة ٢٠٠٦

الكل	الجزائر	المغرب	تونس	
50,5	77,2	55,3	33,6	المعوقات الإدارية
40,4	40,4	48,5	32	كثير من المنافسة
27,4	29,8	33,3	20,3	رأس المال لا يكفي



الأعمال الكاملة للمؤتمر العلمي الثاني عشر بعنوان
التدريب من أجل التشغيل والتنمية
٩-١٠ ديسمبر ٢٠١٨م



23,3	19,3	31,1	17,2	نقص الخبرة
15,5	24,6	17,4	9,4	صعوبات إدارية
6,6	0	1,5	14,8	صعوبات أخرى
317	57	132	128	عدد المستثمرين

returne migration and small enterprise "Source : Flore Gubert and christophe j.Nordman
, analytical report ,mirem,2008/02,p:15, "development in the Maghreb

نتائج الدراسة :

- تعتبر التحويلات المالية للمهاجرين مصدر متجدد لجلب العملة الصلبة ولكن لا يتم استغلالها استغلالا امثل ذلك لنقص الهيئات التي تهتم بتشجيع استثمارها فى مشاريع .
- العمل على إحداث قوانين و تشريعات ترمى إلى تشجيع استثمارات المهاجرين العائدين و بالتالي تنمية إقليم المغرب العربي .
- العمل على تحسين مناخ الاستثمار بالتقليل من القيود الإدارية و المالية

الخاتمة:

رغم التزايد المستمر لحجم التحويلات المالية للمهاجرين سنويا يبقى استغلالها في مشاريع تنموية تدفع عجلة التنمية الاقتصادية ضعيفا وهذا راجع لارتباطها بعدة محددات كتوفر البيئة المشجعة للاستثمار و تخفيض تكاليف التحويلات المالية من خلال تعزيز دور البنوك في الخارج .وتقديم تحفيزات مالية و ضريبية لجعل المنطقة المغاربية أكثر جاذبية للاستثمار و غياب العديد من الاستراتيجيات و المبادرات التي من شأنها ان تدعم و القدرات الإنتاجية وتطورها في دول المغرب العربي. و رغم أن الاستثمار لا يحظى إلا بنسبة قليلة غير أن أثره تبقى جد مهمة على التنمية الاقتصادية.

المراجع :

- ١-الإدارة العامة للمعونة الأوروبية للتنمية و التعاون التابعة للمفوضية الأوروبية بالتعاون مع دول التسع الواقعة جنوب البحر الأبيض المتوسط"مجلة يوروميد للهجرة ٢"، مرجع سابق،ص:١٤٨ www.euromed-migration.eu , تاريخ الزيارة : ٢٠١٢/١٢/٠٢
- ٢-محمد الخشاني"التحويلات المالية للمهاجرين واثرها على التنمية فى بلدان المغرب العربي الثلاث :المغرب،الجزائر و تونس -مرجع سابق-ص:٥٠
- ٣-المركز الدولي لسياسات الهجرة و المنظمة الدولية للهجرة "هجرة العبور عبر المتوسط"-مرجع سابق-ص:٣٢٩



٤- البنك الدولي "البنك الدولي يطلق مبادرة عن الهجرة ويصدر توقعات جديدة عن تدفقات التحويلات"، نشر بتاريخ ٢٠١٣/٠٤/١٩، متاح في : www.worldbank.org، تاريخ الزيارة : ٢٠١٣/١٢/٢٣

٥- Samuel munzelemaimbo and dilipratha "remittances and development impact and future prospects", p 200, 20:

٦- ديليب راثا "التحويلات و دورها - طوق النجاة للبلدان الفقيرة-مجلة التمويل و التنمية، ديسمبر ٢٠٠٩، ص: 30

٧- دلييب راثا وسونيا بلازا "تعبئة امكانات المهاجرين"، مجلة التمويل و التنمية، سبتمبر ٢٠١١، ص: ٤٩

٨- Samuel munzelemaimbo and dilipratha "remittances and development impact and future prospects", op, cit, p: 20

٩- الأمم المتحدة "تقرير التجارة والتنمية ٢٠٠٦"، ص: ١٠٧، متاح في : <http://books.google.fr>، تاريخ الزيارة : ٢٠١٢/٠٤/٢٦

١٠- "Royaume du maroc" elaboration d'une strategie de renforcement des politiques, des mecanismes et des instruments relatifs a la mobilisation de l'epargne et de l'investissement des MRE au profit de l'economie nationale, rapport integral, janvier 2010, p: 56

١١- محمد فارس امين "تحويلات العمال المهاجرين الى المنطقة العربية السمات والآثار"-مرجع سابق، ص: ١٤

١٢- بالاعتماد على الاحصائيات المقدمة من طرفالمركز الدولي لتنمية سياسات الهجرة، www.imap-migration.org

١٣- "groupe la poste et de planet finance" les attentes des migrant en matière de transferts d'argent dans la zone euro méditerranéenne. Investir en méditerranéenne. étude N10 ;2010, p: 4

١٤- "groupe la poste et de planet finance" les attentes des migrant en matière de transferts d'argent dans la zone euro méditerranéenne. op; cit, p: 4

١ الإدارة العامة للمعونة الأوروبية للتنمية و التعاون التابعة للمفوضية الأوروبية بالتعاون مع دول التسع الواقعة جنوب البحر الأبيض المتوسط"مجلة يوروميدي للهجرة ٢"، مرجع سابق، ص: ١٤٨، www.euromed-migration.eu، تاريخ الزيارة : ٢٠١٢/١٢/٠٢

٢ محمد الخشاني "التحويلات المالية للمهاجرين واثراها على التنمية في بلدان المغرب العربي الثلاث: المغرب، الجزائر و تونس -مرجع سابق- ص: ٥٥

٣ المركز الدولي لسياسات الهجرة و المنظمة الدولية للهجرة "هجرة العبور عبر المتوسط" -مرجع سابق- ص: ٣٢٩

٤ البنك الدولي "البنك الدولي يطلق مبادرة عن الهجرة ويصدر توقعات جديدة عن تدفقات التحويلات"، نشر بتاريخ ٢٠١٣/٠٤/١٩، متاح في : www.worldbank.org، تاريخ الزيارة : ٢٠١٣/١٢/٢٣

٥ Samuel munzelemaimbo and dilipratha "remittances and development impact and future prospects", p 200, 20,

<https://openknowledge.worldbank.org/bitstream/handle/10986/7339/32598a.pdf?sequence=1>; consulte le : 31/05/2012



الأعمال الكاملة للمؤتمر العلمي الثاني عشر بعنوان
التدريب من أجل التشغيل والتنمية
٩-١٠ ديسمبر ٢٠١٨ م



^٦دليلب راثا "التحويلات و دورها -طوق النجاة للبلدان الفقيرة- "مجلة التمويل و التنمية،ديسمبر ٢٠٠٩،ص:30،متاح في:
<http://www.imf.org/external/arabic/pubs/ft/fandd/2009/12/pdf/Ratha.pdf>، تاريخ الزيارة : ٢٠١٢/٠٧/٠٨

^٧دليلب راثا وسونيا بلازا "تعينة امكانات المهاجرين " مجلة التمويل و التنمية , سبتمبر
٢٠١١،ص:٤٩،<http://www.imf.org/external/arabic/pubs/ft/fandd/2011/09/pdf/Ratha.pdf>،
^٨Samuel munzelemaimbo and dilipratha "remittances and development impact and future prospects"، op,cit,p:20

^٩الأمم المتحدة"تقرير التجارة والتنمية ٢٠٠٦"،ص:١٠٧،متاح في :<http://books.google.fr>، تاريخ الزيارة : ٢٠١٢/٠٤/٢٦

^{١٠}elaboration d'une strategie de renforcement des politiques,des mecanismes et des " Royaume du maroc
"instruments relatifs a la mobilisation de l'épargne et de l'investissement des MRE au profit de l'économie nationale
,rapport integral ,janvier 2010,p :56,

^{١١}محمد فارس امين " تحويلات العمال المهاجرين الى المنطقة العربية السمات والآثار "-مرجع سابق"،ص: ١٤

^{١٢}بالاعتماد على الاحصائيات المقدمة من طرفالمركز الدولي لتنمية سياسات الهجرة،www.imap-migration.org

^{١٣}les attentes des migrant en matière de transferts d'argent dans la zone euro " groupe la poste et de planet finance
، méditerranéenne.investir en méditerranéenne.etude N10 ;2010 , p :4

^{١٤}les attentes des migrant en matière de transferts d'argent dans la zone euro " groupe la poste et de planet finance
; méditerranéenne .op ;cit , p :4